دون اخوه الثاني والثالث الذاهبين لانه حزنه عليه كان اشد لافراط
محبته فيه ولان مصيبته كانت السابقة **وابيضت عيناه من**
**الحزن** اي من البكا الذي هو ثمرة الحزن فصار اعمى وقيل
كان يدرك ادراكا ضعيفا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعقوب حزن حزن سبعين ثكلا واعطي اجر مائة شهيد وما سا
ظنه بالله قط **فهو كظيم** قيل انه فعيل بمعنى فاعل اي كاظم
لحزنه لايظهره لاحد ولا يشكوا الى الله وقيل بمعنى مفعول
كقوله نادي وهو مكظوم اي مملوء القلب بالحزن او بالغيظ
علي اولاده وقيل الكظيم الشديد الحزن **تالله تفتؤ** اي لاتفتؤ
او المعنى لاتزال وحذف حرف النفي لانه لايلتبس بالاثبات لانه
لو كان اثباتا لكان موكدا باللام والنون **حرضا** اي مشرفا على الهلاك
**قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله** رد عليهم في تفنيدهم له
اي انما اشكوا الى الله لا اليكم ولا لغيركم والبث اشد الحزن **واعلم**
**من الله ما لا تعلمون** اي اعلم من لطفه ورافته ورحمته
مايوجب حسن ظني به وقوة رجاي فيه **يا بني اذهبوا**
يعني الى الارض التي تركتم بها اخويكم **فتحسسوا من يوسف واخيه**
اي تعرفوا خبرهما والتحسس طلب الشي بالحواس السمع والبصر
وانما لم يذكر الولد الثالث لانه بقي هناك اختيارا منه ولان
يوسف واخاه كانا احب اليه **ولا تياسوا من روح الله** اي من
رحمة الله **انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون**
انما جعل الياس من صفة الكافر لان سببه تكذيب للربوبية
او جهلا بصفات الله من قدرته وفضله ورحمته **فلما دخلوا**
**عليه** اي على يوسف وقبل هذا حذف تقديره فرجعوا الى
مصر **الضر** يريد المجاعة او الهم على اخوتهم **ببضاعة**
**مزجاة** يعنون الدراهم التي جاوا بها لشرا الطعام والمزجاة

القليلة



القليلة وقيل الردية وقيل الناقصة وقيل ان بضاعتهم
كانت عروضا فلذلك قالوا هذا **وتصدق علينا** قيل يعنون
بما بين الدراهم الجياد ودراهمهم وقيل اوف لنا الكيل الذي هو
حقنا وزدنا على حقنا وسموا الزياده صدقة ويقتضي هذا
ان الصدقة كانت حلالا للانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل تصدق علينا برد اخينا الينا **ان الله يجزي المتصدقين**
قال النقاش هو من المعارض وذلك انهم يعتقدون انه كافر
لانهم لم يعرفوه فظنوا انه على دين اهل مصر فلو قالوا ان الله
يجزيك بصدقتك كذبوا فقالوا لفظا يوهم انهم ارادوه وهم
لايريدوه **قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه** لما شكوا
اليه رق لهم وعرفهم بنفسه وروي انه كان يكلمهم وعلى
وجهه لثام ثم ازال اللثام ليعرفوه واراد بقوله ما فعلتم
بيوسف واخيه التفريق بينهما في الصغر ومضرتهم ليوسف
واذايتهم اخيه من بعده فانهم كانوا يذلونه ويشتمونه
**اذ انتم جاهلون** اعتذار عنهم فيحتمل ان يريد الجهل بقبح
ما فعلوه او جهل الشباب **قالوا ائنك لانت يوسف** قرئ
للاستفهام وللخبر فالخبر على انهم عرفوه والاستفهام على
انهم توهموا انه هو ولم يحققوه **من يتق ويصبر** قيل انه اراد
من يتق في ترك المعصية ويصبر على السجن واللفظ اعم من
ذلك **اثرك الله علينا** اي فضلك **لخاطين** اي عاصين وفي كلامهم
استعطاف واعتراف **لا تثريب عليكم** عفو جميل والتثريب هو
التعنيف والعقوبة وقوله اليوم راجع الى ما قبله فيوقف
عليه وهو يتعلق بالتثريب او بالمقدر في عليكم من معنى
الاستقرار وقيل انه يتعلق بيغفر وهذا بعيد لانه تحكم
على الله وانما يغفر دعا فكانه اسقط حق نفسه بقوله

Copyright © King Saud University